الوحدة امام خطر العدوان الامريكي

اصبح تواجد الاسطول الاميركي وتهديداته على مقربة من الساحل اللبناني وسواحل عربية اخرى ظاهرة متكررة تكاد تكون الوسيلة الرئيسية للدبلوماسية الاميركية في المنطقة العربية . فبعد عدوان هذا الاسطول على لبنان في عامي ٨٢ و ٨٣ ، ثم على ليبيا، وقيام طائراته الحربية بإختطاف طائرة مصرية تملكها الحكومة المصرية، عاد هذا الاسطول مجددا ليوجه تهديداته الى ليبيا والان الى لبنان .

وليس ثمة مجال للافتراض ، في ضوء ما تقدم، وفي ضوء ممارسات واشنطن العدوانية في بقاع شتى من العالم ان وجود هذا الاسطول قبالة مينا، حيفا وعلى مقربة من الاراضي اللبنانية ، بان هذا التحرك الاخير مجرد نزهة او بدافع الرغبة للتفرج على معالم الشاطئين اللبناني والليبي . وقد اكد ذلك جورج شولتز نفسه حينما هدد سكان بيروت بتدمير مدينتهم .

واذا كان ما تفعله الامبريالية الاميركية وما تهدد بفعله مكشوفا وفصيحا في البرهنة على عدوانية واشنطن . وعدائها للشعوب العربية وحركاتها التحررية، فان اتباع اميركا من العرب يواجهون كل ذلك بالصمت، ويواصلون ، في نفس الوقت، الاعتماد على مساعيها "السلمية" المزعومة لحل القضية الفلسطينية، وتقديم اراضي بلدانهم وثرواتها للعساكر والشركات الاحتكارية الاميركية .

واذا كانت اميركا تدعي انها انما تقصد بتحركات اسطولها ومشاريعها العدوانية معاقبة مجموعات ضئيلة من الخاطفين الارهابيين، فان تاريخ التدخلات الاستعمارية في هذه المنطقة وفي غيرها من مناطق العالم يشير الى ان هذه الذريعة ليست جديدة وانها استخدمت في مصر وتونس والمغرب وغيرها لتبرير احتلال تلك البلدان واستعمارها لامد طويل .

ولكن لماذا كثفت واشنطن نشاطها العدواني هذه الايام على حساب نشاطها الدبلوماسي الذي كان ولا يزال يسعى لتحقيق نفس الاهداف ؟ ليس كافيا القول بتزايد عدوانية واشنطن في عهد ادارة ريغان ، ولا بتزايد العقبات امام تنفيذ مشاريعها للهيمنة على المنطقة . فقد كانت هذه المشاريع تلاقي مقاومة اشد في عقود سابقة من الزمن دون ان تجرؤ الامبريالية الاميركية على ارسال اسطولها الى شواطئ مصر مثلا ، في عهد عبد الناصر .

ان هناك عاملا اضافيا يشجع واشنطن على القيام بمغامراتها العسكرية في المنطقة وهو التواطؤ الرجعي العربي معها وانقسام قوى حركة التحرر العربية وصراعاتها الهامشية ، وتذيل القسم الاكبر من الدول العربية للسياسة الاميركية .

ان هذه الدول تشارك واشنطن مشاعر العداء للقوى العربية البعادية للامبريالية ، وترى في التهديدات الاميركية واحتمالات تنفيذها فرصة لتوجيه ضربة مؤثرة لسوريا والحركتين الوطنيتين الفلسطينية واللبنانية، ومدخلا لازالة العقبة التي تشكلها هذه القوى الثلاث امام مشاريع الهيمنة الامبريالية الاميركية وتحويل المنطقة الى واحة اميركية اسرائيلية تنعم في ظلالها حماية الانظمة العربية الرجعية .

ان هذه "المصلحة المشتركة" هي التي جعلت واشنطن لا تحتاج لمراعاة "الخواطر" العربية بتجنيب مركزة قطع اسطولها الموجهة ضد لبنان في مينا، حيفا الاسرائيلي ، والتاكيد بذلك، مجددا، على ماهية "التفاهم الاستراتيجي" بينها وبين اسرائيل ، وعلى اتجاهه واغراضه .

ومع ذلك، ورغم ان المتقاتلين في لبنان يرون بالعين المجردة مدافع السفن الاميركية وطائراتها الحربية ، الا ان حركة امل لا تزال تعمن في عدوانها على المخيمات الفلسطينية ، ووسطاء الخير ما زالوا غير قادرين ، كما يبدو، على وقف الاقتتال وتنظيم علاقات كريمة وعادلة بين حركة "امل" والحركة الفلسطينية ومجموع الحركة اللبنانية وسوريا .

واذا كانت هذه القوى تدرك حقا ان الاسطول الاميركي المرابط قبالتها يستهدفها جميعا فما معنى تجويع الفلسطينيين وقتلهم داخل مخيماتهم ، وما فائدة الاستمرار في تاجيج الخلافات ؟

ان هذه القوى اي سوريا والحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هي احوج ما تكون الان امام التهديد الاميركي الى

بشير البرغوثي

الوحدة ورص الصفوف وتعبئة الطاقات لمواجهة الخطر الداهم. وغير ذلك لا يخدم الا مصالح الطرف الاميركي الاسرائيلي الذي يهدد لبنان وغيره .

ان المنطق العادي البسيط يقول بضرورة الوحدة . فهل يرتفع الذين يصرون على مواصلة العدوان وتكريس الخلاف الى مستوى هذا المنطق ؟!

لا احد يطالب بان يتحقق كل ذلك على غير اسس واضحة . ولكن يكفي ، في هذا الظرف ، اسقاط اية اوهام بان لدى اميركا اي شيء للعرب غير ما هو محمول على ظهر حاملة الطائرات جون كينيدي حتى لو اتخذت شكل مشاريع في جيب شولتز او ميرفي .

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تطالب الكنيست الاسرائيلي ببحث الاعتقالات الادارية

□ طوبي وزياد يلتقيان بمعتقلي سجن جنيد □

قدمت كتلة الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة ، يوم الاثنين ٢/٩ ، اقتراحا مستعجلا الى جدول اعمال الكنيست الاسرائيلي ، دعت فيه الى بحث قضية الاعتقالات الادارية ضد مواطني المناطق المحتلة ، واكدت الجبهة ان هذه الاعتقالات تندرج في اطار عمليات القمع الاحتلالي، وعليه دعت الى بحث الموضوع ، على وجه السرعة .

وكان عضوا الكنيست الاسرائيلي من الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة توفيق طوبي وتوفيق زياد ، قد قاما ، صباح الجمعة الماضي ٢/٦، بزيارة الى سجن جنيد في مدينة نابلس والتقيا عددا من المعتقلين الاداريين . وهم صالح سلهوب وجمال ادريس سلفان وزياد ضب الريح وعصام ابو بكر (وجميعهم من جامعة النجاح)، ومحمود زيادة (نقابي من الخليل) وجبريل رجوب (من دورا) وكانوا قد اعتقلوا بامر من الحاكم العسكري بموجب قانون الطوارئ دون ان توجه اليهم اية تهمة "امنية" .

ومن ضمن هؤلاء المعتقلين الاداريين من جرى اعتقاله اكثر من مرة .

ويؤكد المعتقلون ان الاعتقالات الادارية هذه هي اجراءات ارهابية ضد القوى الوطنية وتستهدف اسكات صوت هذه القوى المتمسكة بحقوق شعبها والمناضلة من اجل السلام العادل القائم على احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا في عملية التسوية السلمية .

واوضح المعتقلون ان سلطات الاحتلال لم توجه اليهم اية تهمة يمكن بواسطتها ادانتهم، لذلك لجأ الحكم العسكري الى قوانين الطوارئ لارهابهم وزملائهم ولشل حريتهم .

واهاب المعتقلون، خلال لقائهم مع عضوي الكنيست ، بالقوى الديموقراطية المحبة للسلام في اسرائيل العمل على ايقاف حملة الاعتقالات الادارية المتصاعدة ولاطلاق سراح المعتقلين في سجن جنيد البالغ عددهم ٣٧ معتقلا .

واحتج المعتقلون ، في اثناء لقائهم مع طوبي وزياد ، على المعاملة العنصرية الفاشية التي يتعرضون لها من جانب بعض السجانين العنصريين . وطالبوا بالزام هؤلاء العنصريين بالكف عن مضايقة المعتقلين والاساءة الشخصية لهم .

واشار المعتقلون الى قيام ادارة سجن جنيد ، يوم ٢٧ كانون الثاني الماضي، برش المعتقلين وبضمنهم الاداريين بالغاز المخدر والغاز المسيل للدموع كاجراءات عقابية بدون تمييز بين المعتقلين . واكدوا ان هذا العمل الوحشي تسبب بتسمم العديد من المعتقلين وان احد المعتقلين ، خير الدين برهم، نقل في حالة خطرة من السجن وهو يعاني الان ، من شلل نصفي .

كما استمع عضوا الكنيست طوبي وزياد الى شكاوى السجناء حول اوضاع السجناء المحكومين ، الذين يزيد عددهم عن ٣٥٠ سجينا ، والذين يتذمرون من تصرفات الادارة التعسفية ومنها تقليص مدة النزهة خارج الغرف والتنقل بين قسم واخر في السجن والمعاملة الفظة التي يتعامل بها السجانون معهم .

وجاء ادراج الجبهة لهذا الموضوع على جدول اعمال الكنيست كجزء من الحملة البرلمانية والشعبية التي تنظمها لتدعيم المطالبة باطلاق سراح المعتقلين الاداريين، وتحسين ظروف اعتقال السجناء المحكومين .

هذا وكان برنامج زيارة طوبي وزياد في المناطق المحتلة قد تضمن زيارات تضامنية الى جامعة النجاح وكل من بسام الشكعة ووحيد الحمدالله ، رئيسي بلديتي نابلس وعنبتا المنتخبين .

علاوة عمان للمعلمين

العلاوة المالية التي قررتها السلطات الاردنية لمدرسي الحكومة في الاراضي المحتلة ستساعد هؤلاء المعلمين على تخفيف بعض المصاعب المعيشية التي عانوا ويعانون منها . وهم يأملون ان لا تكون لمدة عام واحد غير قابل للتجديد .

لكن المشكلة المقابلة التي يتخوف هؤلاء المعلمون منها هي احتمال انخفاض رواتبهم الفعلية من الادارة المدنية الاسرائيلية بنفس مقدار المنحة وربما اكثر . وهذا الانخفاض لا يحتاج الى قرار بل يتكفل به تخفيض سعر الشيكل الاسرائيلي وارتفاع اسعار المواد الاساسية المستمر ، وعدم ربط رواتب المعلمين وغيرهم بجدول غلاء المعيشة .

هذه الحقيقة يعرفها المعلمون جيدا . ولهذا ليس من مصلحتهم تحت ذريعة وصول الاموال من عمان التخلي عن النضال المطلبي وعن اتحادهم المهني ، والقبول بتآكل رواتبهم التي يتقاضونها من الادارة المدنية الاسرائيلية على امل تعويض ذلك من عمان .

ان العلاوة من عمان ليست مضمونة . وهي ايضا لا تشمل كافة المعلمين الذين يعينون بعد الاعلان عن صرفها، كما لا تبقى سارية بالنسبة للمعلمين الذين يتقاعدون او يفصلون لاسباب يعرفها الجميع . ومن هنا فان الركون اليها والسكوت على الانخفاض في الرواتب الفعلية للمعلمين ، بفعل الغلاء وانخفاض الشيكل وتقاضي الادارة المدنية عن صرف تعويضات غلاء المعيشة بحجة حصول المعلمين على اموال من عمان، سيؤدي ان ، في نهاية المطاف، الى ان تصبح الرواتب الفعلية للمعلمين اقل مما هي عليه في الوقت الحاضر .

واذا كان الهدف من صرف هذه العلاوة تحسين "احوال" المعلمين فلماذا تقتصر على المدرسين العاملين في المدارس الرسمية ؟ ان معلمي المدارس الخاصة ليسوا باقل حاجة من معلمي المدارس الرسمية . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى من يستطيع الزعم بان "احوال" العمال وفئات الكادحين الاخرى في القرية والمدينة احسن من احوال المعلمين ؟

هؤلاء جميعا احوالهم اكثر سوءا . واذا كان هناك من يقول بان الاموال غير متوفرة لمساعدتهم فان هذا القول يشكل في حد ذاته اعترافا بان خطة التنمية لا تحسن "احوال الاهل" في الاراضي المحتلة ، او على الاصح لمالبيتهم الساحقة . وان ما يفتح الطريق لتحسينها هو التحرر مما هم فيه .

شمير والقيادة البديلة

تحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير اثناء جولته في مدينة اريحا في نهاية الاسبوع الماضي عن وجود "قيادة معتدلة في المناطق على استعداد لاقامة علاقات مع اسرائيل" . واضاف ان "التعاون مع هذه القيادة قد يؤدي الى تسوية سلمية" على حد قوله . وفي تصريحات لاحقة قال شامير بانه سيتحدث عن الحالة السائدة في المناطق اثناء زيارته المقبلة للولايات المتحدة" . وقالت صحيفة "جيروزلم بوست" بان شامير استمع خلال جولته الى مطالب مثل فتح مزيد من فروع البنوك الاسرائيلية في المدينة، وتسهيل عملية تسويق المنتجات العربية في السوق الاسرائيلي " . علق رئيس الوزراء الاسرائيلي على هذه المطالب بقوله "ان التعاون اليومي مع السكان العرب يعزز فرص الحلول السلمية" !!